



علم الكتاب

1 – الإمام عليّ (عليه السلام) : في قول الله تبارك وتعالى : (قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) (1) أنا هو الذي عنده علم الكتاب (2) .

2 – المناقب لابن المغازلي عن عبد الله بن عطاء : كُنت عند أبي جعفر جالساَ إذ مرَّ عليه ابن عبد الله بن سلام ، قلت : جعلني الله فداك ، هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب ؟ قال : لا ، ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب الذي نزلت فيه آياتٌ من كتاب الله عزّ وجلّ ، الذي عنده علم من الكتاب (3) .

3 – الإمام الحسين (عليه السلام) : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه ، وليس لأحد من خلقه ما عندنا ، لأنّا أهل سرّ الله (4) .

4 – الكافي عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق (عليه السلام) – في قوله تعالى : (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) (5) – : فَفَرَّجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) بين أصابعه فوضعها في صدره ، ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كلّ (6) .

5 – عيون أخبار الرضا عن أبي الحسن محمد بن يحيى الفارسي : نظر أبو نواس إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه أبو نواس ، فسلم عليه وقال : يا بن رسول الله ، قد قلت فيك أبياتاً فأحبّ أن تسمعها منّي ، قال : هات . فأنشأ يقول :

مطهرون نقيّات ثيابهم * تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويّاً حين تنسبه * فماله من قديم الدهر مفتخر

فالله لمّا برا (7) خلقاً فأَتقنه * صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر

فأنتم الملاء الأعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا (عليه السلام) : قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحدٌ (8) .

علم القرآن

6 – شواهد التنزيل عن أنس : قال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : عليّ يعلم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون – أو قال : يُخبرهم – (9) .

7 – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : معاشر الناس ، هذا عليّ أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي في أمّتي على من آمن بي ، ألا إنّ تنزيل القرآن عليّ ، وتأويله وتفسيره بعدي عليه (10) .

8 – الإمام عليّ (عليه السلام) : والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت ، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً (11) .

9 – عنه (عليه السلام) : والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً (12) .

10 – عنه (عليه السلام) : سلوني عن كتاب الله ، فإنّه ليس من آية إلّا وقد عرفت بلبيل نزلت أم بنهار ، في سهل أم في جبل (13) .

11 – عنه (عليه السلام) : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله ما في القرآن آية إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت ، وأين نزلت ، في سهل أو في جبل ، وإنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ، ولساناً ناطقاً (14) .

12 – عنه (عليه السلام) : يا أيّها الناس ، إنّ العلم يقبض قبضاً سريعاً ، وإنّي أوشك أن تفقدوني فسلوني ، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا نبأتكم بها ، وفيما أنزلت ، وإنّكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدثكم (15) .

13 – عنه (عليه السلام) : يا أيّها الناس ، سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله ما بين لוחي المصحف آية تخفى عليّ فيما أنزلت ، ولا أين نزلت ، ولا ما عني بها (16) .

14 – عنه (عليه السلام) : يا أيّها الناس سلوني ، فإنّكم لا تجدون أحداً بعدي هو أعلم بما تسألونه منّي ، ولا تجدون أحداً أعلم بما بين اللوحين منّي ، فسلوني (17) .

15 – عنه (عليه السلام) : ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليّ ، فكتبتها بخطّي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصّها وعامّها (18) .

16 – عنه (عليه السلام) : ما نزلت عليه [(صلى الله عليه وآله)] آية في ليل ولا نهار ، ولا سماء ولا أرض ، ولا

دنيا وآخرة ، ولا جنة ولا نار ، ولا سهل ولا جبل ، ولا ضياء ولا ظلمة ، إلا أقرأنيها وأملأها عليّ ، فكتبتها بيدي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها ، وأين نزلت وفيما نزلت إلى يوم القيامة (19) .

17 - عنه (عليه السلام) : ما في القرآن آية إلا وقد قرأتها على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وعلمني معناها (20) .

18 - عنه (عليه السلام) : لم ينزل الله على نبيّه محمّد (صلى الله عليه وآله) آية من القرآن إلا وقد جمعتها ، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمني تأويلها (21) .

19 - الإمام الصادق عن الإمام عليّ (عليهما السلام) : سلوني عن كتاب الله عزّوجلّ ، فوالله ما نزلت آية منه في ليل أو نهار ، ولا مسير ولا مقام ، إلا وقد أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمني تأويلها .

فقال ابن الكوّاء : يا أمير المؤمنين ، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه ؟

قال : كان يحفظ عليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئني ويقول لي : يا عليّ ، أنزل الله عليّ بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا ، فيعلمني تنزيله وتأويله (22) .

20 - الإمام عليّ (عليه السلام) : إنّ الله تبارك وتعالى قد خصني من بين أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله) بعلم الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والخاص والعام ، وذلك ممّا منّ الله به عليّ وعلى رسوله (23) .

21 - عنه (عليه السلام) : ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم ، أخبركم عنه : إنّ فيه علم ما مضى ، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة ، وحكم ما بينكم ، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون ، فلو سألتهموني عنه لعلمتكم (24) .

22 - عنه (عليه السلام) : ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ، ولكن أخبركم عنه : ألا إنّ فيه علم ما يأتي ، والحديث عن الماضي ، ودواء داءكم ، ونظم ما بينكم (25) .

23 - الإمام الصادق (عليه السلام) : إنّ الله علّم نبيّه التنزيل والتأويل ، فعلمّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) علماً (عليه السلام) . قال : وعلمنا والله (26) .

24 - الإمام عليّ (عليه السلام) : لو شئت لأوقرت (27) من تفسير الفاتحة سبعين بغيراً (28) .

25 - ينابيع المودة عن ابن عباس : أخذ بيدي الإمام عليّ ليلة مقمرة ، فخرج بي إلى البقيع بعد العشاء (29) ، وقال : اقرأ يا عبد الله ، فقرأت : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، فتكلّم لي في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر (30) .

26 - تفسير العياشي عن الأصبغ بن نباتة : لما قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) (31) قال : فقال المنافقون : لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن ، ولو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السورة .

قال : فبلغه ذلك ، فقال : ويلٌ لهم ، إني لأعرف ناسخه من منسوخه ، ومحكمه من متشابهه ، وفصله من فصله ، وحروفه من معانيه . والله ما من حرف نزل على محمد (صلى الله عليه وآله) إلا أني أعرف فيمن أنزل ، وفي أي يوم ، وفي أي موضع .

ويلٌ لهم ! أ ما يقرؤون : (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَى) (32) ؟ والله عندي ، ورثتهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقد أنهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من إبراهيم وموسى (عليهما السلام) .

ويلٌ لهم ! والله أنا الذي أنزل الله في : (وَتَعِيَهَا أُنْزُ وَعِيَةً) (33) فإنما كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيخبرنا بالوحي فأعياه أنا ومن يعيه ، فإذا خرجنا قالوا : ماذا قال آنفاً ؟ (34)

27 - تاريخ دمشق عن ابن شبرمة : ما كان أحد على المنبر يقول : سلوني عما بين اللوحين إلا علي بن أبي طالب (35) .

28 - المناقب لابن شهر آشوب عن الشعبي : ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن أبي طالب (36) .

29 - النهاية عن ابن عباس : فإذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة (37) في المتعنجر (38) (39) .

30 - الكافي عن منصور بن حازم : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه ، بل الخلق يعرفون بالله . قال : صدقت .

قلت : إن من عرف أن له رباً فينبغي له أن يعرف أن لذلك الربّ رضاءً وسخطاً ، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول ، فمن لم يأت الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل ، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة .

وقلت للناس : تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان هو الحجة من الله على خلقه ؟

قالوا : بلى .

قلت : فحين مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، من كان الحجة على خلقه ؟ فقالوا : القرآن .

فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته ، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم ، فما قال فيه من شيء كان حقاً .

فقلت لهم : من قيم القرآن ؟ فقالوا : ابن مسعود ، قد كان يعلم ، وعمر يعلم ، وحذيفة يعلم .

قلت : كله ؟ قالوا : لا .

فلم أجد أحداً يقال : إنه يعرف ذلك كله إلا علياً (عليه السلام) ، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لا أدري ، وقال هذا : لا أدري ، وقال هذا : لا أدري ، وقال هذا : أنا أدري ، فأشهد أن علياً (عليه السلام) كان قيم القرآن ،

وكانت طاعته مفترضة ، وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ . فقال : رحمك الله (40) .

31 - تاريخ دمشق عن أبي عبد الرحمن السلمي : ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله من عليّ بن أبي طالب (41) .

32 - المعجم الكبير عن عبد الله [ابن مسعود] : قرأت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبعين سورة ، وختمت القرآن على خير الناس عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) (42) .

33 - شواهد التنزيل عن عبد الله بن مسعود : أفرض أهل المدينة وأقرؤها عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) (43) .

34 - تاريخ دمشق عن أبي عبد الرحمن السلمي : ما رأيت قرشيّاً قطّ أقرأ من عليّ بن أبي طالب (44) .

35 - شرح نهج البلاغة - في عليّ (عليه السلام) - : أمّا قراءته القرآن واشتغاله به فهو المنظور إليه في هذا الباب . . . إذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلّهم يرجعون إليه ؛ كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النّجود وغيرهما ؛ لأنّهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القارئ ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه ، وعنه أخذ القرآن ، فقد صار هذا الفنّ من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً ، مثل كثير ممّا سبق (45) .

36 - شرح نهج البلاغة - في عليّ (عليه السلام) - : ما أقول في رجل تعزى إليه كلّ فضيلة . . . ومن العلوم علم تفسير القرآن ، وعنه أخذ ، ومنه فرّع . وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك ، لأنّ أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له ، وانقطاعه إليه ، وأنّه تلميذه وخريجه .

وقيل له : أين علمك من علم ابن عمّك ؟ فقال : كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط ! (46)

37 - مطالب السؤول : قد استفاض بين الأمة أنّ رئيس أئمة التفسير وقدوتهم والمقدّم عليهم والمشار إليه فيه عبد الله بن عباس ، وهو كان تلميذاً لعليّ (عليه السلام) ، ومقتدياً به ، وآخذاً عنه ، ومستفيداً منه .

وإمام الكوفيّين المشهور بالقراءة بينهم عاصم بن أبي النّجود ، وقد انتشر قراءته في الدنيا ، وأخذت عنه من رواية أبي بكر وحفص وهي القراءة المشهورة المذكورة ، وهو فيها تلميذ لأبي عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الرحمن تلميذ لعليّ (عليه السلام) ، نقلها عنه وأخذها منه ، وهو (عليه السلام) أخذها واستفادها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فعاصم فيها تلميذ لتلميذ عليّ (عليه السلام) (47) .

(1) الرعد : 43 .

(2) بصائر الدرجات : 21 / 216 عن سلمان .

(3) المناقب لابن المغازلي : 314 / 358 ، شواهد التنزيل : 1 / 402 / 425 ؛ تفسير الحبري : 28 / 41 وليس فيهما " الذي نزلت فيه . . . " ، شرح الأخبار : 2 / 347 / 698 كلّها نحوه وراجع تفسير العيّاشي : 2 / 220 / 77 والعمدة : 290 / 476 والمناقب لابن شهر آشوب : 2 / 29 .

(4) المناقب لابن شهر آشوب : 4 / 52 عن الأصبغ بن نباتة ، بحار الأنوار : 44 / 184 / 11 .

(5) النمل : 40 .

(6) الكافي : 1 / 229 / 5 و ص 257 / 3 عن سدير نحوه ، مختصر بصائر الدرجات : 108 ، الخرائج والجرائح : 2 / 797 / 6 كلاهما عن الحسين بن علوان ، بصائر الدرجات : 212 / 2 ، تأويل الآيات الظاهرة : 1 / 239 / 22 .

(7) في المصدر : " برئ " ، وما أثبتناه من المناقب لابن شهر آشوب .

(8) عيون أخبار الرضا : 2 / 143 / 10 ، المناقب لابن شهر آشوب : 4 / 366 وفيه من " مطهرون نقيّات . . . " .

(9) شواهد التنزيل : 1 / 39 / 28 .

(10) اليقين : 352 / 127 ، الاحتجاج : 1 / 147 / 32 كلاهما عن علقمة بن محمّد الحضرمي عن الإمام الباقر (عليه السلام) وفيه " على أمّتي وعلى تفسير كتاب الله عزّ وجلّ والداعي إليه " بدل " في أمّتي . . . " ، التحصين لابن طاووس : 583 / 29 وفيه " على تفسير كتاب ربّي والدعاء إليه " بدل " ألا إنّ تنزيل . . . " ، العدد القويّة : 174 / 8 وفيه " على تفسير كتاب الله ربّي والداعي إليه " بدل " ألا إنّ تنزيل . . . " ، الصراط المستقيم : 1 / 302 وفيه " على تفسير كتاب ربّي " بدل " ألا إنّ تنزيل . . . " والثلاثة الأخيرة عن زيد بن أرقم .

(11) الطبقات الكبرى : 2 / 338 ، تاريخ دمشق : 42 / 398 ، شواهد التنزيل : 1 / 45 / 38 ، المناقب للخوارزمي : 90 / 82 كلّها عن سليمان الأحمسي عن أبيه ، الصواعق المحرقة : 127 وفيه " ناطقاً " بدل " طلقاً " ؛ تفسير العيّاشي : 1 / 17 / 12 عن سليمان الأعمش عن أبيه .

(12) أنساب الأشراف : 2 / 351 عن سليمان الأحمسي ، حلية الأولياء : 1 / 67 ، المناقب للخوارزمي : 90 / 81 كلاهما عن سليمان الأحمسي عن أبيه ، تاريخ دمشق : 42 / 397 عن ثوير عن أبيه نحوه .

(13) الطبقات الكبرى : 2 / 338 ، التاريخ الكبير : 8 / 165 / 2570 وفيه " ما في القرآن آية إلا أعلم أين نزلت ، في سهل أو جبل ، أو بليل أو بنهار " ، أنساب الأشراف : 2 / 351 ، الصواعق المحرقة : 128 ، تاريخ دمشق : 42 / 398 ، المناقب للخوارزمي : 94 / 92 كلّها عن أبي الطفيل وراجع علل الشرائع : 40 / 1 والأمالى للصدوق : 350 / 423 والأصول الستّة عشر : 64 .

(14) غرر الحكم : 5637 .

(15) تاريخ دمشق : 42 / 397 عن عامر بن واثلة .

(16) تاريخ دمشق : 42 / 397 عن أبي الطفيل ؛ تفسير العيّاشي : 1 / 17 / 11 عن أبي فاختة وفيه " ما بين اللوحين شيء إلا وأنا أعلمه " .

(17) تاريخ دمشق : 42 / 398 عن أبي الطفيل وراجع شرح الأخبار : 2 / 217 و ص 231 و ج 1 / 91 / 7 و ص 196 / 160 .

(18) الكافي : 1 / 64 / 1 ، الخصال : 257 / 131 ، كمال الدين : 284 / 37 ، تفسير العيّاشي : 1 / 14 / 2 و ص 253 / 177 وفيهما إلى " متشابهها " ، كتاب سليم بن قيس : 2 / 624 / 10 وفيه إلى " بخطي " وكلّهما عن سليم بن قيس .

(19) تحف العقول : 196 ، بصائر الدرجات : 198 / 3 عن سليم بن قيس .

(20) شواهد التنزيل : 1 / 43 / 33 عن إسماعيل بن جعفر عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .

(21) الاحتجاج : 1 / 207 / 38 ، كتاب سليم بن قيس : 2 / 581 / 4 كلاهما عن سلمان .

(22) الأمالي للطوسي : 523 / 1158 ، بشارة المصطفى : 219 كلاهما عن محمّد بن جعفر بن محمّد (عليهما

- (السلام) وعن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، الاحتجاج : 1 / 617 / 140 عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، كتاب سليم بن قيس : 2 / 802 / 31 عن الإمام عليّ (عليه السلام) نحوه .
- (23) الخصال : 576 / 1 عن مكحول .
- (24) الكافي : 1 / 61 / 7 عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، تفسير القمّي : 1 / 3 .
- (25) نهج البلاغة : الخطبة 158 ، بحار الأنوار : 92 / 23 / 24 .
- (26) الكافي : 7 / 442 / 15 ، تهذيب الأحكام : 8 / 286 / 1052 ، تفسير العيّاشي : 1 / 17 / 13 وفيه إلى " عليّاً (عليه السلام) " وكلّها عن أبي الصباح .
- (27) الوقر - بكسر الواو - : الجمل ، وأكثر ما يُستعمل في جمل البغل والحصار (النهاية : 5 / 213) .
- (28) ينابيع المودّة : 3 / 209 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 43 .
- (29) البقيع : وهو مقبرة أهل المدينة ، وهو داخل المدينة ، ويسمّى بقيع الغرقد (معجم البلدان : 1 / 473) .
- (30) ينابيع المودّة : 1 / 214 / 19 .
- (31) الأعلى : 1 .
- (32) الأعلى : 18 و 19 .
- (33) الحاqqة : 12 .
- (34) تفسير العيّاشي : 1 / 14 / 1 ، بصائر الدرجات : 3 / 135 .
- (35) تاريخ دمشق : 42 / 399 ، شواهد التنزيل : 1 / 50 / 46 و 47 .
- (36) المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 43 ؛ شواهد التنزيل : 1 / 48 / 42 وص 49 / 43 كلاهما نحوه .
- (37) القرارة : الغدير الصغير (النهاية : 1 / 212) .
- (38) ثَجَر : هو أكثر موضع في البحر ماءً . والميم والنون زائدتان (النهاية : 1 / 212) .
- (39) النهاية في غريب الحديث : 1 / 212 ، لسان العرب : 4 / 103 ؛ بحار الأنوار : 92 / 106 نقلا عن النقّاش .
- (40) الكافي : 1 / 168 / 2 .
- (41) تاريخ دمشق : 42 / 401 ، الاستيعاب : 3 / 210 / 1875 ، شواهد التنزيل : 1 / 33 / 17 وص 34 / 19 وليس فيها ذيله وص 32 / 15 ؛ المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 42 عن ابن مسعود .
- (42) المعجم الكبير : 9 / 76 / 8446 ، المعجم الأوسط : 5 / 101 / 4792 ، تاريخ دمشق : 42 / 401 وفيه " تسعين " بدل " سبعين " ، المناقب للخوارزمي : 93 / 90 ؛ شرح الأخبار : 1 / 144 / 83 ، الأمالي للطوسي : 606 / 1253 نحوه .
- (43) شواهد التنزيل : 1 / 34 / 20 .
- (44) تاريخ دمشق : 42 / 402 .
- (45) شرح نهج البلاغة : 1 / 27 .
- (46) شرح نهج البلاغة : 1 / 17 وص 19 .
- (47) مطالب السؤول : 29 .